



مركز البيان للدراسات والتخطيط  
Al-Bayan Center for Planning and Studies

# العراق يخسر سوق النفط الأوروبية

فيكتور كاتونا



ترجمة وتحرير مركز البيان للدراسات والتخطيط

## عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلّ، غيرُ ربحيّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا معقدة تهّم الحقلين السياسي والأكاديمي.

## ملاحظة:

الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2021

[www.bayancenter.org](http://www.bayancenter.org)

[info@bayancenter.org](mailto:info@bayancenter.org)

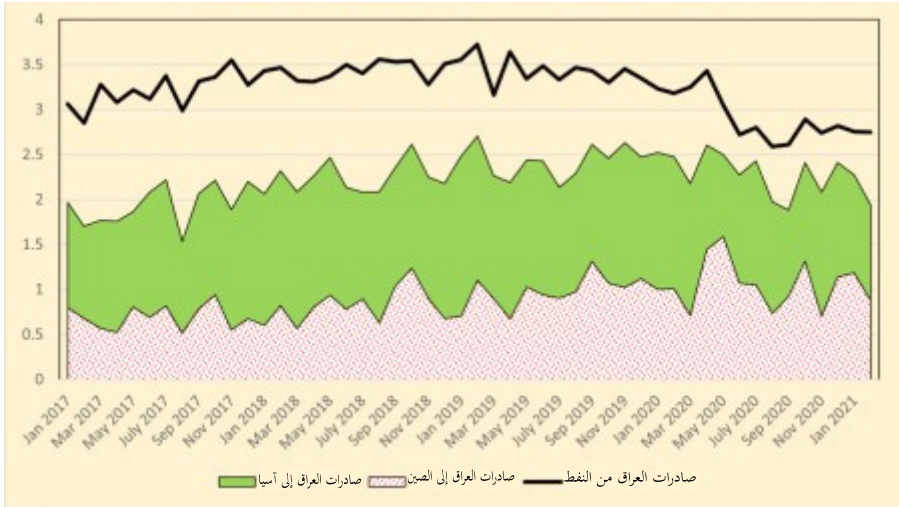
Since 2014

## العراق يخسر سوق النفط الأوروبية

فيكتور كاتونا \*

كل شيء في الحياة تقريباً هو مسألة وجهة نظر، بما في ذلك التطورات في صناعة النفط والغاز. بالنسبة للأشخاص الذين سيبدأون في دراسة تدفقات النفط العالمية، فسيكون من البديهي أن يعتمد العراق إلى حد كبير على آسيا للاستفادة من صادراته النفطية الوفيرة. لقد بلغ متوسط حصة آسيا في الصادرات العراقية من نفط البصرة (الخفيف أو الثقيل) 80% في عام 2020، وهو تقدم كبير مقارنة بـ 60% في عام 2017، و 65% في عام 2018، و 71% في عام 2019. لقد غيّر المشهد السائد في Plus OPEC إلى تغيير الاستقلالية الثنائية للصادرات العراقية من قبل، لدرجة أنه على الرغم من التخفيضات الكبيرة للإنتاج في العراق في صادرات النصف الثاني من عام 2020 إلى آسيا، فإنها بالكاد تحركت.

الرسم البياني 1. صادرات العراق من النفط الخام إلى آسيا في 2017-2021 (مليون برميل لكل يوم)



\* خبير في مجلس الشؤون الدولية الروسي ، ومقره حالياً في بودابست.

بالرجوع إلى تحركات التجارة المرتبطة بأوروبا في 2015-2016، بإمكان المرء أن يلاحظ أن خام البصرة الخفيف كان أساسياً في جميع أنحاء القارة القديمة. إذ استقبل ميناء روتردام 2-3 من ناقلات نفط خام بانتظام، واستقبلت مصافي التكرير المتوسطة في اليونان وإيطاليا وإسبانيا وأماكن أخرى ناقلة النفط (سويس ماكس) المحملة بنفط البصرة الخفيف. كان إدخال نفط البصرة الثقيل في صيف 2015 سبباً في إطلاق عمليات الشراء بين الحين والآخر من اليونان وإيطاليا وإسبانيا؛ فضلاً عن الطبيعة المتقطعة لصادرات كركوك (إما بالبحر الكندي وإما من دونه) باتجاه البحر الأبيض المتوسط. خلال الفترة 2016-2018، أدت مجموعة العوامل المذكورة آنفاً إلى ارتفاع متوسط الاستهلاك الأوروبي الشهري للخامات العراقية إلى 30-25 مليون برميل -0.8 إلى 0.9 مليون برميل في اليوم.

الرسم البياني 2. حصة آسيا في إجمالي الصادرات العراقية في 2017-2021 (نسبة مئوية)



تبلغ حصة أوروبا اليوم نصف ما كانت عليه قبل 3-4 سنوات من حيث القيمة المطلقة. ومع ذلك، فقد ارتفعت حصة آسيا من الناحيتين المطلقة والنسبية. وقد تطرقنا بالفعل إلى الأرقام النسبية، ولكن الأحجام المطلقة لا تقل دلالة عن ذلك، فقد أصبحت آسيا أكثر أهمية للعراق على الرغم من انخفاض متوسط الصادرات السنوية من 3.43 مليون برميل /اليوم في عام 2018 إلى 2.94 مليون برميل / اليوم في عام 2020. بلغ متوسط الصادرات العراقية إلى آسيا -بما فيها صادرات كركوك- 2.3 مليون برميل / اليوم العام الماضي - استوردت الصين والهند وحدهما على

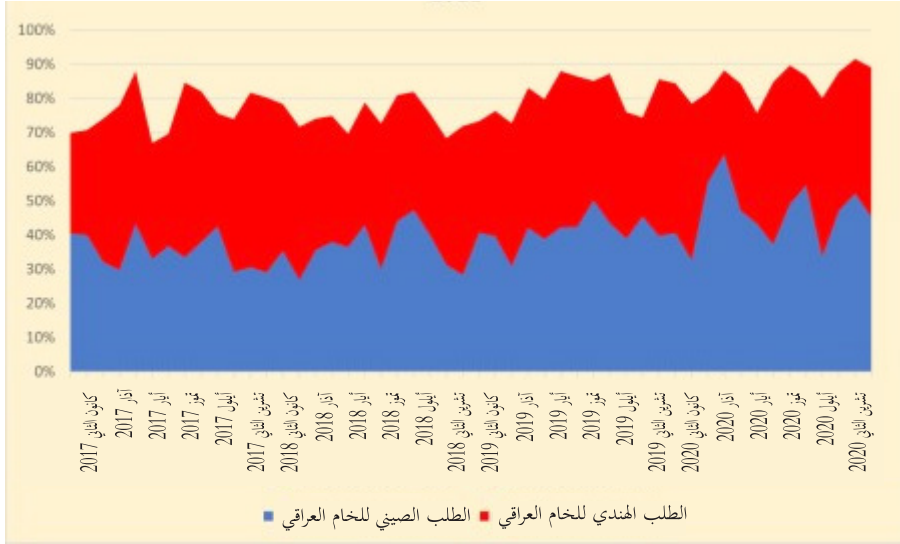
ما يقرب من 2 مليون برميل / اليوم ، 1.05 مليون برميل / اليوم و 0.9 مليون برميل / اليوم على التوالي.

أدى تقسيم تدفق خام البصرة الخفيف إلى نوعين جديدين خام البصرة المتوسط الذي يمتلك نفس مواصفات خام البصرة الخفيف القديم من حيث النوعية، وخام البصرة الخفيف الجديد API 34 الذي وصل أخيراً إلى كثافته المعلنة رسمياً؛ مما دفع العراق نحو الارتباط بنحو أكبر مع آسيا. إلا أن خام البصرة المتوسط -أي خام البصرة الخفيف القديم الذي API 29 لم يشهد سوى 3 شحنات تم تسليمها إلى أوروبا في عام 2021 حتى الآن.

هناك القليل من الخبراء الذين يتوقعون حدوث أي انعكاس مفاجئ في محور العراق الآسيوي. وإذا كان هناك أي شيء، فقد يصبح الأمر أسوأ، إذ أن صفقة الخمس سنوات العملاقة لسومو SOMO مع شركة Oil Zhenhua الصينية بقيمة 2 مليار دولار أمريكي المدفوعة مسبقاً قد تعثرت من الجانب العراقي لكنها ما تزال جارية، رهنأ بتسوية جميع التفاصيل. لم يكن اختيار شركة Zhenhua مفاجئاً، فقد أقامت الشركة الصينية علاقة تعاقدية مع شركة سومو SOMO لأكثر من عقد من الزمان وأدارت شركة مشتركة الصادرات العراقية، إلا أنها انسحبت الآن بسبب قرار شركة تسويق النفط العراقية (سومو) في إدارة مبيعات البصرة بنفسها. وبموجب صفقة الدفع المسبق، تحصل شركة Zhenhua على 4 مليون برميل في الشهر من SOMO (لم يتم تحديد التقسيم الشهري للصادرات التي سيتم تقديمها حتى الآن) وعلى الرغم من عدم وجود وجهات محددة لهذه البراميل (على عكس التعاملات العادية لشركة سومو) فإن جزءاً كبيراً منها سينتهي في المصافي الصينية، كما هو الحال عموماً.

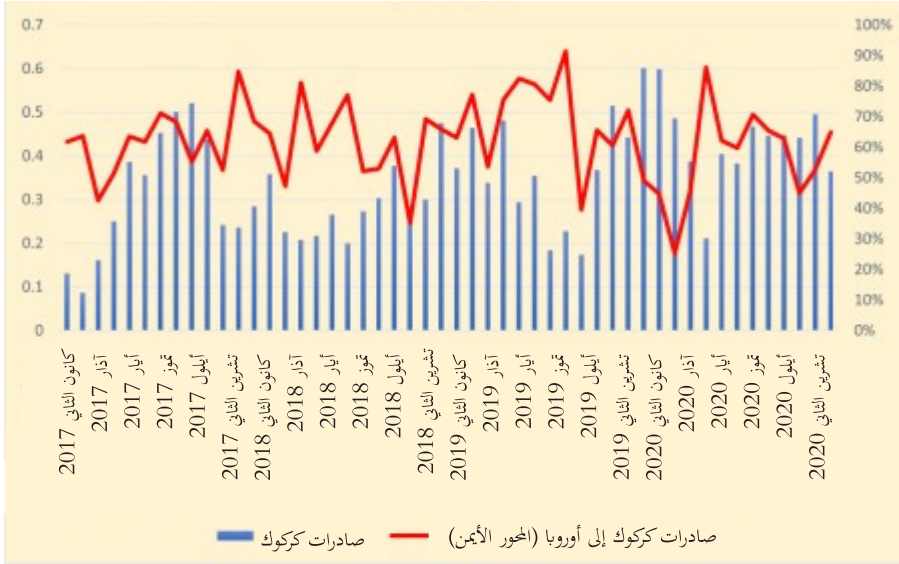
ومن المثير للاهتمام، أن السلطات العراقية تبنت التغيير تماماً، ويُقال إنها تسعى إلى صفقات تخزين في الصين وباكستان لتوفير المزيد من المرونة لإمداداتها، على خطى أرامكو السعودية التي لديها صفقات مماثلة في اليابان وكوريا الجنوبية. ويظل احتمال حدوث ذلك في أي وقت قريب غامضاً إلى حد ما، وسيحتاج العراق إلى عدة سنوات على الأقل من ارتفاع الأسعار، وعدم نشوب حروب فيه.

### الرسم البياني 3. حصة الهند والصين في الطلب الآسيوي على النفط العراقي الخام -2017-2021



استناداً إلى جغرافية المحطات التي تحمل الخام العراقي، يجب أن يكون هناك استثناء واحد ملحوظ للمحور العام نحو آسيا بتدفق صادرات نفط كركوك، والتحميل في ميناء جيهان التركي. إن تكاليف الشحن المنخفضة الناتجة عن قرب جيهان من مصافي التكرير المتوسط المهيمه بنحو جيد للتعامل مع جودتها ومحتواها العالي من الكبريت، تشير منطقياً إلى أن معظم صادرات كركوك ستنتهي في أوروبا. كان هذا هو الحال للعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، إذ كان متوسط حصة أوروبا في إجمالي صادرات كركوك يتأرجح دائماً بنحو 60%. وفي فترات نقص الخام، مثل عام 2019 الثقيل بالخلافات، ارتفعت حصة أوروبا إلى ما يقرب من 70%، وهي أعلى حصة لها في غضون العقد، ولكن منذ عام 2020 فصاعداً انخفضت حصة القارة القديمة إلى ما دون المتوسط التاريخي 56% في عام 2020 واستمرت كذلك في الربع الأول من عام 2021.

الرسم البياني 4. صادرات كركوك في 2017-2021 مقابل النسبة المئوية لحصة صادرات كركوك المتجهة إلى أوروبا (مليون برميل في اليوم)



إن إدراك الاتجاهات التي تحدث أمام أعيننا هو شرط أساس لتشكل استراتيجية التسويق الخام بطريقة مثالية، والسلطات العراقية على دراية بذلك جيداً. يزداد اعتماد العراق بنحو متزايد على المشترين الآسيويين، ولاسيما الصين والهند، مع كل المخاطر والتحديات المحتملة التي قد تترتب على ذلك. إن ركوب موجات النمو الاقتصادي القوي أمر ضروري، وفي الوقت نفسه، قد تكون هناك الحاجة إلى وضع خطة طوارئ واقعية في حال التوقف المفاجئ في الطلب الآسيوي في المستقبل. لتأخذ مثلاً واحداً، إن الخام الخفيف الإيراني يشابه من حيث الجودة خام البصرة الخفيف، وإذا سُمح لظهران بالعودة إلى أسواق النفط الخام العالمية واتباع سياسة تسعير عدوانية، فقد تشعر شركة سومو SOMO بضغط كبير.

المصدر:

-Losing-Is-Iraq/Oil-Crude/Energy/com.oilprice//:https  
twit-\_\_?html.amp.Markets-Oil-European-In-Share-Market  
true=impression\_ter